

أغاثا
كريستي

عينة من الرواية
(للتصفح والاطلاع)

جريمة في ملعب الغولف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أغاثا كريستي

جريمة في ملعب الغولف

طُبعت للمرة الأولى باللغة الإنكليزية عام ١٩٢٣

ترجمة: نبيل عبد القادر البرادعي

تحرير: رمزي رامز حسون



الأجبال
للترجمة
والنشر

AJYAL Publishers

هذه الترجمة تضم النصّ الكامل لرواية أغاثا كريستي
المنشورة أول مرة عام ١٩٢٣ بعنوان

Murder on the Links

Copyright Agatha Christie 1923

حقوق الطبع محفوظة للناشر:
الأجيال للترجمة والنشر والتوزيع

يُمنع نقل أو تخزين أو إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب
بأي شكل أو بأية وسيلة: تصويرية أو تسجيلية أو إلكترونية
أو غير ذلك إلا بإذن خطي مسبق من الناشر

Arabic edition published by AJYAL Publishers
e-mail: books@al-ajyal.com

الطبعة الخامسة

٢٠٢٠

الفصل الأول

رفيقة سفر

ثمة حكاية مشهورة تقول إن كاتباً ناشئاً أراد لافتتاحية قصته أن تكون قوية وفريدة بحيث تجذب وتأسر انتباه أكثر الناشرين سأمًا وتبرُّماً، فبدأ بهذه الجملة: "قالت الدوقة: تبا!". والغريب أن حكايتي هذه تبدأ بالأسلوب ذاته، باستثناء أن التي أطلقت تلك العبارة لم تكن دوقة!

كان ذلك يوماً في أوائل شهر حزيران (يونيو)، وكنتُ عائداً من عمل قضيتُهُ في باريس، مُستقلاً قطار الصباح إلى لندن حيث كنتُ أسكنُ مع صديقي القديم هيركيول بوارو، رجل الشرطة البلجيكي السابق.

كان القطار السريع المتجه إلى كاليه شبه فارغ، والحقيقة أن أحداً لم يشاركني مقصورتني سوى مسافرة واحدة. وكنت قد غادرتُ فندقني بشكل عاجل بعض الشيء، وعندما بدأ القطار سيره كنتُ منشغلاً بالتأكد من أنني جمعت كل أمتعتي ولم أنس شيئاً في الفندق. حتى ذلك الحين لم أكن قد أوليت انتباهاً خاصاً لرفيقة سفري،

ولكنها في تلك اللحظة شدّت انتباهي بقوةٍ لوجودها، إذ قفزت عن مقعدها وأنزلت زجاج النافذة وأخرجت رأسها، لتعود فتدخله بعد لحظات قاذفة بتلك الكلمة المختصرة القوية: تبا!

أنا رجل من الطراز القديم، وأعتقد أن على النساء أن يتحلّين بالأنوثة والرقّة، ولا أطيق الفتاة الحديثة صاحبة النزوات التي تقضي يومها بالرقص الصاخب من الصباح للمساء، وتدخن كأنها مدخنة، وتستخدم ألفاظاً تخجل منها بائعات السمك في سوق بيلنغزغيت!

رفعتُ بصري عابساً قليلاً لأجد وجهاً جميلاً وقحاً تعلوه قبة حمراء بهيجة وخصلات من الشعر الأسود الكثيف تغطي الأذنين. قدّرتُ أنها لم تتجاوز السابعة عشرة إلّا قليلاً، ولكن وجهها كان مغطىً بالمساحيق، وكانت شفتاها مطليتين باللون القرمزي لدرجة لا تكاد تُصدّق.

لم تخرجها نظرتي أبداً، بل ردّت عليها، ولوت وجهها بشكل مُعبّر وقالت كأنها تخاطب جمهوراً وهمياً: واخجلتاه... لقد صدّمنا السيّد المهذب! أعتذر عن ألفاظي... إنها لا تليق بفتاة مهذبة، ولكن آه، يا إلهي، لديّ سبب وجيه لذلك! أتدري أنني فقدتُ أختي الوحيدة؟

قلّتُ بتهذيب: حقاً؟ يا له من أمر مؤسف.

علّقت الفتاة قائلة (معرضةً بي): إنه يستهجن... يستهجنُ تماماً، يستهجنُ وجودي، وقصة أختي. هذا منتهى الظلم، فهو لم يرّها!

فتحتُ فمي لأتكلم، ولكنها سبقتنني مقاطعة: لا تقل المزيد. لا

أحد يحبني! سأذهب إلى الحديقة وأكل الديدان! آه، أنا محطمة!

ثم دفنت وجهها خلف صحيفة فكاهية فرنسية. وبعد لحظات رأيتُ عينيها تسترقان النظر إليّ من فوق حافة الصحيفة. ولم أستطع منع نفسي من التبسّم، وفي اللحظة التالية قذفت الصحيفة جانباً وانفجرت في نوبة ضحك عالٍ، ثم قالت: لقد عرفتُ أنك لست مغفلاً كما يدل مظهرك.

كان ضحكها مُعدياً إلى الدرجة التي لم أتمالك نفسي معها من مشاركتها ضحكها، رغم أنني لم أستسغ أبداً كلمة «مغفل».

قالت الفتاة بخبث: اسمع! نحن الآن أصدقاء! قل إنك آسفُ بشأن أختي.

- أنا حزين لأجلها!

- أنت الآن ولد طيب!

قلت: دعيني أكمل: كنتُ أود أن أضيف بأنني -رغم حزني لأجلها- أستطيع أن أتدبر أمري بشكل جيد في غيابها.

ثم قمتُ بانحناءة طفيفة.

ولكن هذه الشابة التي يستحيل التنبؤ بردود أفعالها عبست وهزت رأسها قائلة: كُفَّ عن ذلك. إنني أفضل حركة «الاستهجان المترفع» التي تجيدها تلك على موقفك هذا. انظر الى وجهك! إنه يقول: "ليست منا". وأنت مصيب في ذلك... مع أن التمييز أصبح صعباً جداً هذه الأيام. ليس بوسع كل امرئ أن يميز بين الدوقة

ونصف الدوقة. حسناً، أعتقد أنني صدمتُك مرة أخرى! لعلك أحد مُستحاثات المناطق النائية؟ أظنك هكذا. رغم أنني لا اعتراض لي على ذلك، إذ بوسعنا أن نتحمل وجود البعض من أمثالك، إلا أنني أكره الجريء الصفيق، إن رؤيته تصيبني بالجنون.

وهزت رأسها بعنف، فسألتها مبتسماً: وكيف تبدين عندما تصابين بالجنون؟

- أصبح شيطانة صغيرة بكل معنى الكلمة، لا أهتم بما أقوله أو بما أفعله! لقد كدتُ أقتل شاباً ذات يوم. نعم، بالفعل. وقد كان يستحق ذلك أيضاً.

قلتُ متوسلاً: حسناً، أرجو أن لا يصيبك الجنون معي.

- لا تخف، فقد أحببتك، أعجبتني من أول لحظة وقعت فيها عيناك عليك. ولكن بدا عليك من الاستهجان ما استبعدتُ معه تماماً أن نصبح أصدقاء.

- حسناً، نحن أصدقاء الآن. أخبريني عن نفسك.

- أنا ممثلة. ولكن، لا... لستُ من النوع الذي تفكر فيه. لقد سعدتُ خشبة المسرح منذ أن كنتُ طفلة في السادسة من عمري... أطيير في الهواء.

قلتُ حائراً: عفواً، ماذا قلتُ؟

- ألم يسبق لك أن رأيت أطفالاً يقومون بألعاب بهلوانية؟

- آه، فهمت!

- أنا أمريكية بالولادة، ولكنني قضيتُ معظم حياتي في إنكلترا.
ولدينا الآن عرض جديد.

- لديكم؟

- نعم، أنا وأختي. من النوع الغنائي الراقص، مع قليل من الطرائف السريعة ووصلة من عملنا القديم. إنها فكرة جديدة تماماً. الجمهور يستمتع بها في كل مرة، وستحقق دخلاً جيداً.

انحنت صديقتي الجديدة للأمام وبدأت تتحدث باسترسال، فيما كان الكثير من مفرداتها غير مفهوم أبداً بالنسبة لي. ومع ذلك فقد وجدتُ نفسي أغلب اهتماماً متعاضماً بها. بدت وكأنها مزيج غريب من طفلة وامرأة. ومع أنها كانت قادرة -كما قالت- على المحافظة على نفسها، إلا أن شيئاً ساذجاً غريباً كان يميز موقفها الأحادي النظرة تجاه الحياة وعزمها الوطيد على «النجاح».

مررنا بمدينة إيمينز، وقد أيقظ الاسم كثيراً من الذكريات في نفسي. ويبدو أن رفيقتي أحست غريزياً بما يجول في خاطري، إذ قالت: هل تفكر في الحرب؟

أومأت برأسي بالإيجاب فقالت: أحسبُ أنك خُضتَ غمارها، أليس كذلك؟

- لقد خُضتُ غمارها طويلاً وعرضاً وأُصبت في معركة السوم فأغفوني وسرّحوني نتيجة إصابتي، وأنا أعمل الآن سكرتيراً خاصاً لأحد أعضاء البرلمان.

- يا إلهي! هذا عمل مفكرين.

- لا، ليس كذلك، فلا يوجد إلا القليل القليل من العمل، وهو لا يستغرق مني سوى ساعتين يومياً. إنه عمل مُملٌ، والحقيقة أنني لا أدري ماذا كنتُ سأصنع لو لم يكن لديّ ما أشغل به وقتي.

- لا تقل إنك تجمع الفراشات!

- لا؛ إنني أتقاسم السكن مع رجل يسألني كثيراً، وهو شرطي بلجيكي سابق، وقد بدأ عمله كرجل تحرّج خاص في لندن ولقي نجاحاً رائعاً. إنه حقاً رجل عجيب، وقد برهن أكثر من مرة أنه على صواب وأن هيئة الشرطة الرسمية على خطأ.

أصغت رفيقتي وقد اتسعت عيناها اهتماماً، ثم قالت: أليس هذا ممتعاً؟ أنا أعشق قصص الجرائم والأفلام البوليسية، وعندما تقع جريمة قتل تجدني ألتهم الصحف التهاماً.

- هل تتذكرين قضية ستايلز؟

- دعني أتذكّر... أهي قضية تلك العجوز التي عاشت في مكان ما قرب إيسيكس؟

- نعم. لقد كانت تلك أول قضية كبيرة يتولاها صديقي، ومما لا شك فيه أن القاتل كان سينجو بفعلته لولا بوارو. كانت عملية رائعة من عمليات التحري.

وعلى سبيل التسخين لموضوعي استعرضتُ أهم النقاط والأحداث في تلك القضية وصولاً إلى الحل الناجح غير المتوقع

لها، وقد أصغت الفتاة للقصة كالمسحورة، وفي الواقع أننا كنا غارقين في ذلك الحديث بحيث وصل القطار إلى كاليه دون أن نشعر بذلك.

طلبتُ حمّالين، ثم نزلنا إلى الرصيف. مدت رفيقتي يدها مصافحةً وقالت: وداعاً، سأنتبه لألفاظي بشكل أفضل في المستقبل.

- آه، ولكن أَلن تَدعيني أرافك على متن المركب؟

- قد لا أستقل المركب. عليّ أن أرى إن كانت أختي تلك قد استقلت أيّ قطار، ولكن شكراً على أي حال.

- آه، ولكننا سنلتقي ثانية بالتأكيد، أليس كذلك؟

ثم صَحْتُ وقد استدارت مغادرة: أَلن تخبريني ما هو اسمك؟

التفتت إليّ وقالت ضاحكة: سندريلا.

ولم أفكر كثيراً متى وكيف سأرى سندريلا مرة أخرى.

* * *

الفصل الثاني

استغاثة

في الساعة التاسعة وخمس دقائق في صباح اليوم التالي دخلتُ غرفة جلوسنا المشتركة لتناول الإفطار، وكان صديقي بوارو (المنتظم في مواعيده بالدقيقة والثانية) يقشّر بيضة إفطاره الثانية.

انفجرت أساريه لي عندما دخلتُ وقال: هل نمتَ جيداً؟ وهل تعافيتَ من ذلك العبور الفظيع للبحر؟ أمر رائع أنك صحوت في وقتك هذا الصباح. اسمح لي، إن ربطة عنقك غير مُتسقة... اسمح لي أن أعيد تعديلها لك.

لقد وصفتُ هيركيول بوارو في مناسبة سابقة. إنه رجل ضئيل الجسم لا يتجاوز طوله مئة وستين سنتيمتراً، ذو رأس بيضوي يميل قليلاً إلى الجانب، وعينين تشعان باللون الأخضر عندما ينفعل، وشاربين عسكريين منتصيين، وإحساس مرهف بالكرامة! كان أنيقاً مُهندم الشكل ومتحمساً للأناقة والترتيب أياً كان نوعهما، وكانت رؤية تحفة وُضعت بشكل مائل أو ذرة غبار أو خطأ بسيط في ملابس أي إنسان... أي شيء كهذا كان ليسبب عذاباً لهذا الرجل لا يصبر

عليه حتى يشفي نفسه بمعالجة الموضوع. كان «النظام» و«المنهجية» شغله الشاغل. وقد اعتاد أن ينظر باستخفاف إلى الأدلة المحسوسة كأثار الأقدام ورماد لفائف التبغ... وربما صرّح بأن تلك الأدلة -إذا ما أخذت بمفردها- لا يمكن أبداً أن تمكّن رجل التحري من حلّ أي معضلة. وبدلاً من ذلك كان من شأنه أن يقرع على رأسه البيضوي برضا مبالغ فيه ويقول بقناعة وطيدة: "إن العمل الحقيقي يجري هنا، في الداخل، في الخلايا الرمادية الصغيرة للدماغ. تذكّر دائماً الخلايا الرمادية يا صديقي".

جلست على الكرسي وقلت متكاسلاً جواباً على تحية بوارو وملاحظته عن رحلة البحر: إن ساعة سفر في البحر من مدينة كاليه إلى دوفر لا تكاد تستحق أن نميّزها بلفظة من طراز «فطيع»! ثم سألته: هل وصلت أي رسائل مثيرة بالبريد؟

هزّ بوارو رأسه بلامبالاة وقال: لم أطلع -بعد- على بريد اليوم، ولكن لا يصل شيء يثير الاهتمام في هذه الأيام. إن المجرمين العظام، المجرمين ذوي «المنهجية» لم يعد لهم وجود!

ثم هزّ رأسه باكتئاب، فيما انفجرت أنا ضاحكاً وقلت: هيا، ابتهج يا بوارو، لا بد أن يتغير الحظ. افتح رسائلك، فما يدريك: لعل قضية كبرى تلوح في الأفق؟

ابتسم بوارو وتناول سكين فتح الرسائل وفصّ بها أطراف المغلفات العديدة أمامه، ثم أخذ يستعرضها: هذه فاتورة، وهذه فاتورة أخرى. يبدو أنني أصبحت مسرفاً في شيخوختي. آها! رسالة من جاب.

- نعم؟

قلتُ ذلك وقد انتصبت أذناي، فقد كان جاب (المفتش في شرطة سكتلنديارد) كثيراً ما يقدم لنا قضاياها المثيرة.

- إنه يشكرني فقط (بأسلوبه الخاص) على نصيحة صغيرة في قضية أبرسويث هدّته إلى الطريق الصحيح. يسرني أنني كنتُ ذا فائدة له.

واستمر بوارو في استعراض رسائله بهدوء، ثم قال: وهذه دعوة لإلقاء محاضرة في الفرع المحلي لجمعية فتیان الكشافة. وستكون كونتيسة فورفانوك ممتنة لو مررتُ لرؤيتها... لا شك أنها فقدت قطعة مُدلة أخرى! والآن إلى الرسالة الأخيرة. أه... .

رفعتُ نظري إليه، إذ سرعان ما لاحظتُ التغيير في نبرة صوته. كان بوارو يقرأ بانتباه، وبعد دقيقة ناولني الورقة وقال: هذه خارجة عن المؤلف يا صديقي... اقرأها بنفسك.

كانت الرسالة مكتوبة على ورق أجنبي بخط مميّز واضح:

فيلا جينيف

ميرلينفيل، سور مير، فرنسا

سيدي العزيز،

أنا بحاجة لخدمات رجل تحرّ، ولا أريد - لأسباب سأشرحها لك لاحقاً - أن أستدعي الشرطة الرسميين. لقد سمعتُ عنك من أطراف مختلفة، وكل التقارير تفيد بأنك لست رجلاً ذا مقدرة عالية فحسب، بل

أنك أيضاً رجل يعرف كيف يكون كَتوماً. لا أريد أن أرسل التفصيلات بالبريد، ولكنني -بسبب سرِّ أحتفظ به- أعاني من خوف دائم على حياتي.

إنني مقتنع بأن الخطر كبير، لذلك أتوسل إليك أن لا تضيع وقتاً في القدوم إلى فرنسا. سأرسل سيارة لاستقبالك في كاليه إن أبرقت لي بموعد وصولك.

سأكون ممتناً لو تركت كل القضايا التي تشغلك حالياً وكرّست نفسك تماماً لقضيتي، وأنا مستعدٌ لدفع أي تعويض يتطلبه الأمر. وربما احتجتُ إلى خدماتك لفترة طويلة، إذ قد تستدعي الضرورة سفرك إلى سانتياغو، حيث قضيتُ سنوات عديدة من عمري، وسوف أكون راضياً بطلبك لأي أجر تريدها.

أؤكد لك مرة أخرى أن القضية مُلحة.

المخلص: ب. ت. رينو

وتحت التوقيع كان سطر خُرْبِشَ على عجل بحيث لا يكاد يُفهم: "بالله عليك تعال".

أعدتُ الرسالة إلى بوارو وقد تسارعت نبضات قلبي وقلت: أخيراً! ها هي قضية خارجة عن المؤلف.

قال بوارو متأملاً: نعم، حقاً.

- أنت ذاهب بالطبع.

أوماً بوارو برأسه بالإيجاب. كان يفكر بعمق، وأخيراً بدأ وكأنه قد عزم أمره. نظر إلى الساعة وعلى وجهه علامات التجهم والاهتمام وقال: اسمع يا صديقي، ليس لدينا وقت نضيعه. إن القطار السريع باتجاه أوروبا يغادر محطة فكتوريا في الساعة الحادية عشرة. لا تجزع، فلدينا الكثير من الوقت، ويمكن أن نقضي عشر دقائق في النقاش. أنت ستأتي معي، أليس كذلك؟

- حسناً، إن...

- لقد أخبرتني بنفسك أن رئيسك لا يحتاج إليك خلال الأسابيع القليلة القادمة.

- آه، هذا صحيح. ولكن السيد رينو هذا يُلَمَّح بقوة إلى أن قضيته خاصة وسريّة.

- لا تهتم، سأتدبر أمر السيد رينو. وبالمناسبة: يبدو لي أنني أعرف هذا الاسم.

- في أمريكا الجنوبية مليونير مشهور يحمل اسم رينو، لا أدري إن كان هو نفسه.

- بالتأكيد، وهذا يفسّر ذكر مدينة سانتياغو، فسانتياغو في تشيلي وتشيلي في أمريكا الجنوبية. آه، ها نحن نتقدم بشكل رائع! هل لاحظت العبارة التي وضعها في حاشية رسالته؟ ماذا استرعى انتباهك فيها؟

فكرت قليلاً ثم قلت: من الواضح أنه كتب الرسالة وهو مُحْتَفِظ تماماً برباطة جأشه، ولكنه فقد السيطرة على نفسه في النهاية، وقام

- من وحي اللحظة- بخربشة تلك الكلمات اليائسة الثلاث.

ولكن صديقي هزّ رأسه بقوة مُستبعداً رأيي وقال: أنت مخطئ.
ألم ترَ أن حبر توقيعك يكاد يكون أسود، في حين أن لون الحبر في
تلك العبارة في الحاشية باهتٌ تماماً؟

قلتُ حائراً: حسناً، والمعنى؟

- يا إلهي! استخدم خلايا دماغك الرمادية يا صديقي. أليس
الأمر واضحاً؟ لقد كتب السيد رينو رسالته، ثم أعاد قراءتها بإمعان
قبل أن يجفف حبرها بالورق النشاف، وبعد ذلك أضاف تلك
الكلمات الأخيرة عامداً وليس من وحي اللحظة، ثم نشّف الورقة
بالورق النشاف.

- ولكن لماذا؟

- لكي تخلف الرسالة في نفسي ذلك التأثير الذي خلفته لديك.

- ماذا؟!!

- نعم، حتى يضمن حضوري! لقد أعاد قراءة الرسالة ولم
يقتنع بها لأنها لم تكن قوية بما فيه الكفاية.

سكت قليلاً، ثم أضاف بهدوء وعينه تشعان بذلك البريق
الأخضر الذي يدل دوماً على حماسة تشتعل في باطنه: ولذلك
يا صديقي، طالما أن تلك الحاشية لم تتم إضافتها عَرَضاً ومن وحي
اللحظة بل بكل تعقُّل وهدوء، فإن قضيته مُلحّة وعاجلة جداً، وينبغي
أن نصل إليه بأسرع وقت ممكن.

تمتمت متأملاً: ميرلينفيل... أعتقد أنني سمعتُ بها.

أوماً بوارو موافقاً وقال: إنها بلدة صغيرة تماماً، ولكنها جميلة، عند منتصف الطريق تقريباً بين بولون وكاليه. أحسب أن للسيد رينو منزلاً في إنكلترا، أليس كذلك؟

- بلى، في روتلانديت كما أذكر، كما أن له بيتاً ضخماً في الريف، في مكانٍ ما من هيرتفورشير، ولكنني لا أعرف في الواقع إلا القليل عنه، فهو ليس من النمط الاجتماعي كثيراً. أحسب أن لديه مصالِح أمريكية جنوبية في سوق لندن، وقد قضى معظم حياته في تشيلي والأرجنتين.

- حسناً سنسمع كل التفاصيل من الرجل نفسه. هيا، دعنا نحزم حقائبنا. حقيبة صغيرة لكل منا، ثم نستقل سيارة أجرة إلى محطة فكتوريا.

* * *

في الساعة الحادية عشرة غادرنا محطة فكتوريا في طريقنا إلى دوفر، وكان بوارو قد أبرق قبل مغادرتنا إلى السيد رينو محدداً وقت وصولنا إلى كاليه.

كنت أعرف طبيعة صديقي بوارو عندما يسافر بحراً، فتجنبتُ التدخل في خلوته. كان الطقس رائعاً والبحر أهدأ من بركة الطاحون التي تُضربُ بهدوئها الأمثال، لذلك لم أعجب أبداً عندما جاءني بوارو مبتسماً عند نزولنا في كاليه. وهناك كانت بانتظارنا خيبة أمل، إذ لم نجد سيارة لاستقبالنا، ولكن بوارو عزا ذلك إلى تأخر نقل برقيته.

قال مبتهجاً: سنستأجر سيارة أجرة.

وبعد بضع دقائق كنا نترجرج ونتضعضع باتجاه ميرلينفيل في أعتق وأكلّ سيارة يمكن أن تعمل على تلك الطرقات. كانت معنوياتي في أوجها، ولكن صديقي الضئيل كان يراقبني بجِدِّ واكتئاب. قال: إنك تذكرني -يا هيستنغز- بتلك الكلمة التي يقولها الإسكتلنديون عندما يرون شخصاً بالغ النشاط والحماسة، فيأخذون ذلك على أنه النشاط الذي يسبق الموت، فيقولون إنه «مقدور». إن شكلك ينذر بكارثة.

- هراء. وعلى كل حال فأنت لا تشاركني مشاعري.

- نعم، ولكنني خائف.

- ممّ أنت خائف؟

- لا أدري، ولكنني أحسُّ بُدْرٍ داخلية... لا أدري لماذا!

كان يتكلم بوقار جعلني أتأثر به رغماً عني. قال ببطء: إن لديّ إحساساً بأن هذه القضية ستكون قضية كبرى ومشكلة طويلة متعبة لن يكون حلها سهلاً.

وددت أن أستفسر منه أكثر من ذلك، ولكننا كنا قد بدأنا ندخل بلدة ميرلينفيل الصغيرة، وتمهلنا قليلاً لكي نسأل عن الطريق إلى فيلا جينيف.

- إلى الأمام مباشرة أيها السيد، عبر البلدة. إن فيلا جينيف تبعد نحو نصف ميل إلى الجانب الآخر. لن تجدوا صعوبة في الاهتداء إليها، إنها فيلا ضخمة تطل على البحر.

شكرنا الرجل الذي دلنا، وتابعنا سيرنا تاركين البلدة خلفنا. وبعد أن تجاوزنا مفترق طرق مرة أخرى رأينا فلاحاً يسير مجهداً باتجاهنا، فانتظرنا وصوله إلينا لنسأله عن الطريق من جديد.

كانت تنتصب قرب الطريق تماماً فيلا صغيرة، ولكنها كانت أصغر وأكثر تهدماً من أن تكون بُغيتنا. وفيما كنا ننتظر فُتح باب تلك الفيلا وخرجت منه فتاة.

في تلك اللحظة عَبَرَ الفلاح أماننا، وقد أطل السائق برأسه وسأله عن الطريق، فقال: فيلا جينيف؟ مجرد خطوات على هذا الشارع إلى اليمين يا سيد. كان بوسعك أن تراها لولا هذا المنحنى.

شكره السائق وشغلَّ سيارته مرة أخرى، أما أنا فقد أسرت انتباهي تلك الفتاة التي وقفت ساكنة تراقبنا وإحدى يديها على البوابة. كانت طويلة جداً وشعرها الذهبي يتلألأ في ضوء الشمس، ولم أشكَّ أنها واحدة من أجمل الفتيات اللاتي رأيتهن في حياتي. وعندما تقدمنا في الطريق الوعر أدرت رأسي لأتابعها بنظري وهتفت: بالله عليك يا بوارو، هل رأيت تلك الحورية الشابة؟

رفع بوارو حاجبيه دهشة وتمتم: هل بدأت! اكتشفت حورية بهذه السرعة!

- دعك من هذه التعليقات. أليست جميلة؟

- ربما، لم ألاحظ تلك الحقيقة.

- ولكنك انتبهت للفتاة دون شك؟

- يا صديقي ، نادراً ما يرى شخصان الشيء نفسه. أنت مثلاً رأيت حورية ، أما أنا...

ثم توقف متردداً فسألته : نعم ، أما أنت؟

- أنا لم أرَ إلا فتاةً ذات عينين قلقتين.

في تلك اللحظة اقتربت سيارتنا من بوابة ضخمة خضراء ، وفي الوقت نفسه صدرت عنا كلينا علامة تعجب ، فأمام البوابة وقف رقيب من شرطة البلدة ، ورفع يده لإيقافنا قائلاً : ليس بوسعكم العبور أيها السادة.

صحت أنا : ولكننا نريد رؤية السيد رينو ، إن لدينا موعداً معه . أليست هذه الفيلا التي يسكنها؟

- بلى يا سيدي ، ولكن...

تقدم بوارو بجسمه إلى الأمام وقال : ولكن ماذا؟

- لقد قُتل السيد رينو هذا الصباح.

* * *

نشكرك على الاهتمام بمنشوراتنا، ونأمل
أن تكون الصفحات التي قرأتها قد وفّرت
لك قراءة ممتعة وعرفتك بالرواية.

يمكنك شراء نسخة ورقية من هذه الرواية
(وسواها من الروايات) من موقعنا مباشرة،
ونرجو عدم التردد بالاتصال بنا لو
احتجت لأي مساعدة.

الأجيال

www.al-ajyal.com